

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 51{{ 911}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهة والاخرة ومن المقربين. ويكلم - 00:00:00

يمسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضاوا امرا فانما يقول له كن الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:00:44

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الاية هي مكان الذي حصل فيه النزاع - 00:01:31

النبي صلى الله عليه وسلم وبين وفد نجران الذي جاءت اغلب مقدمة هذه السورة اولها في بيانها واغلب ما جاء مقدمات لهذا بقدرة الله وان الله هو الذي اوجد هذا الكون وانه انزل هذا الكتاب - 00:01:53

متشابه ومحكم وان الناس بالنسبة له صنفان صنف استقام وصيف اراد ان يضرب بعضه ببعض ويتبع المتشابه ليلبسه وليفهم ما لا يستطيع فهمه ثم بين محاب الناس وان ما يشتهونه - 00:02:19

افضل منه ما اعد لهم قل اؤنبكم بخير من ذلكم للذين اتقوا ثم بين قدرته ثم ذكر ادم ونوح وابراهيم وال عمران ثم يعني جاء للقضية وهي واقالت الملائكة يا مريم - 00:02:44

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم اذ قالت بدل من اذ قالت المتقدمة والملائكة هي الملائكة يا مريم المنادى مبني على الضم في محل نصب ان حرف توكيل الله المعبود بحق - 00:03:07

يبشرك يخبرك اخبارا تتغير به وجه البشرية بكلمة منه يبشرك بكلمة منه هذه بكلمة منه للعلماء فيها اقوال كثيرة منهم من قال الكلمة هي قوله كن فيكون ومنهم من قال الكلمة - 00:03:30

هو عيسى ابن مريم وهذا الذي يظهر وهو اختيار الطبري اي يبشرك بكلمة منه هذه الكلمة هو اخبار الله لها انها يكون لها ولد ويسمى عيسى ابن مريم وان له من الصفات ما سيأتي - 00:03:53

وانه بطريق عجيبة ولد يولد بطريقة غير مألوفة والذي يدل على ذلك انه قال اسمه لو كان المقصود بالكلمة لقال اسمها وهذا مما يشرح ان المقصود عيسى ابن مريم نفسه. ايوة - 00:04:17

اذا يخبرك خبرا تتغير به البشرية بكلمة منه هذه الكلمة ان يولد لك مولود يسمى المسيح ابن مريم اسمه المسيح عيسى ابن مريم جاء بالاسم وجاء باللقب والكنية كله والاسماء - 00:04:40

كل الاسماء الاعلام اما ايش اما اسم او لقب او اسم يعين المسمى مطلقا علمه بعدين قال وكنية ولقب ايش وبعدين قال ومنه منقول كفضل يعني اقسام العلم منه ما يكون لقب ومنه ما يكون كنية ومنه ما يكون علم لا لقب ولا كنية - 00:05:05

وهو الاسم ما يعين مسماه مطلقا. من غير زيادته اذا ان الله جل وعلا يخبرك بهذا الخبر انه يبشرك بكلمة منه كلمة صادرة من الله تعالى لانها هي المسيح بن مريم اخبرها بذلك - 00:05:34

وقالها كن فكانت عيسى بالمرء وجيها في الدنيا الوجيه هو الذي يكون مقبولا وذا جاه عند الناس اذا جاء وقابلهم بوجهه يريد شيئا

ينفذه لوجاهته لمنزلته ولذلك يقال اهل الوجاهة - 00:05:57

وهي مشتقة من الوجه لان اهل الوجاهة كانه يعني يحترم ويكون مكانه حتى ولو لم يكن موجودا فيحترم وكأنه دائما في الوجه
وديهيا في الدنيا والاخرة ووجها عند الله تعالى لانه اعطاه النبوة واعطاه المكانة - 00:06:22

ومن المقربين ومن عباد الله تعالى الذين قريهم واصطفاهم وارسلهم واعطاهم ما لم يعطي لغيرهم بان الرسالة هي من اعظم المنن ولا
علاقة للبشر فيها يعني الرسالة منحة الهية لا دخل للبشر فيها - 00:06:46

وانما الله يصطفي نعم ومن الناس قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء هي الرسالة كما قال قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي هي يمن على من يشاء من عبادي - 00:07:10

هذه منة الهية يعطيها الله لخلقه لا دخل لاحد فيها اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يخبرك بهذه الكلمة وهي عيسى ابن مريم ومن
صفاته انه وجيه في الدنيا والاخرة - 00:07:31

له منزلة وله مكانة هذه المكانة في الدنيا والاخرة بعض الناس يكون له مكانة في الدنيا فقط ولكن يوم القيامة لا لا يزن جناح بعوضة
لا نقيم لهم يوم القيامة - 00:07:50

وزن لا يوزنون ومن الناس في الدنيا يكون لا يعبه له واذا رأى اي واحد يتعدها بصره ولا يمر اليه ويوم القيامة فاذا هو عجيب في
الغرف ومنهم من يعطيها الله الوزن في الدنيا والوزن في الاخرى. ومنهم من لا يعطيه في الدنيا ولا في الاخرى. نرجو الله السلامة

والعافية - 00:08:08

اذا هو ممن اعطاه الله المكانة في الدنيا والاخرة كل ما كان الانسان خفيا كل ما كان ذلك اسلم له والظهور نقمة وكل الناس يتمناه
والخمول نعمة وكل الناس يأباه - 00:08:40

لذلك الرجل الذي اذا كان في الساقة كان في الساقة واذا كان في الحراسة كان في الحراسة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع اي واحد
منا يرضى هذا اذا كان مع اي واحد قل له يا اخي بلاش العمل - 00:09:04

اذا كنت انت لا تقدرني يا اخي كيف نشتغل معك وانت لا تقدرني لكن هذا يقصد الله ما له علاقة التعامل مع من مع الله لو اقسم على
الله هو مدفوع بالابواب. لا لا لا يستأذن ولا يعبد وهو لو اقسم على الله لابر. هذا - 00:09:24

لشدة بعده من الرياء لانه عمل قلبه مليء من الاخلاص ولا ينظر للناس احترمو ما احترموه استأذنوه ما استأذنوا له التعامل مع الله
لذلك الدنيا مشكلة والذكر الحسن والجيران والجماعة - 00:09:46

والاصدقاء والقبيلة والزملاء ونعم هذه امور مشكلة اذا لم يتنبه الانسان لكن من حاسب نفسه واصلح تكون هذه مقدمات عربون له
ذكر الحسن في الدنيا والخير الكثير في الاخرة لكن متى يكون هذا؟ اذا كان الانسان واعى وجاهد نفسه وعمل لله - 00:10:10

اما ما يناله من الذكر او من هذا هذا شيء يعني انما هو شيء مقدمات لما ادخر الله للطيبين وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ومن عباد الله تعالى المقربين اليه - 00:10:37

المحبوبين اليه المرفوعون عنده والقرب من الله هو بمعنى المنزلة والمكانة والاحترام ويكلم الناس في المهد يكلم التكليم هو
المخاطبة والناس الخلق اللي حوله والمهد هو الفراش الذي يمهد للصبي ايام ولادته وفي شهوره الاولى - 00:10:57

يعني سرير يكون مكشوف يوضع فيه ويحرك به يوضع له المهد عبارة عن انه صغير جدا ان لا يكون في المهد الا ايش قريب عهد
بالولادة ويكلم الناس في المهد وكهنه - 00:11:25

وذلك هذا اشارة الى المنزلتين. يكلم الناس في المهد معجزة ويكلم الناس في المهد رسولا وداعية يعني ولذلك قال في المهدي لان
كها في المهد يعني هي كأنها في محل نصب - 00:11:44

قلنا لكم عكفت عليها وكهلة لذلك فصل الله هذا في سورة اه في سورة مريم لما جاءت وذهبت وبين وقالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت قال انما انا رسول ربك لاهلك غلاما ذكيا - 00:12:06

انى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم اك بغيا كيف يأتي الغلام وبدون ما يكون لزوج ولا اعمل فاحشة كيف يكون هذا قال كذلك

الله قال كذلك قال ربك هو علي هين - 00:12:30

ولنجعله اية للناس وبعدين جاءها الطلق وهي بعيدة وحاله حالة وتمنت لو لم تلد او ماتت بصعوبة هذا ولان البيئة بيئة لا تتحمل مثل هذا ولا تستوعبه فجاء الولد وقال لها ربها هزي اليك ايش ؟ - 00:12:50

بهزة النخلة نزل عليها الرطب وتحتك سريا الماء او رجل يعني محترما على الاقوال وجاءت به قومه فقالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيا. هذا كناية في غاية الاساءة - 00:13:14

لان الاساءة المحترمة اشد من الاساءة الغير محترمة يا اخت هارون ما كان ابوك وما كانت امك بخلافك انت اذا ايش هذا؟ مفهوم فاشارت اليه قالت دونكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد - 00:13:38

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة الى اخر الاية واسقط في ايديهم اذا عيسى هو عبدالله ورسوله وليس اله وما قلتم يا نصارى نجران - 00:14:02

هو امر كذب وما ذكرناه عن الله لا يقدر عليه عيسى اذا هذا هو نتيجة كل الكلام الاول مقدمات لهذه النتيجة اذا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر - 00:14:27

ولم اك قالت انى يكون لغلام قال كذلك الله قالت كيف يكون لي غلام ولم يمسنني بشر قال كذلك الامر ذلك الله يخلق ما يشاء ما ما له علاقة هذه الاسباب - 00:14:47

انما مطالب بها لكن اذا اراد الله ان يكون السبب يأتي بضده يعمل قال كذلك الامر ذلك او هو كما ذلك الله جل وعلا يخلق ما يشاء اذا قضى امرا - 00:15:09

فانما يقول له كوفيد اذا قضى الامر يقول له كن فيكون الامر لذلك من هذه قدرته ما الذي ينبغي ان يكون معه من هذه صفاته؟ ما الذي ينبغي ان يسلك - 00:15:33

آآ يعني آآ العبد معه ينبغي ان يسير على ما اراد يعرف ماذا اوجب عليه فلا يتخلف عنه يعرف ماذا حرم عليه فلا يقدم عليه من هذه قدرته من الحماقة ان الانسان لا يعرف ما الذي يطالبه به - 00:15:52

اذا لابد للمسلمين ان يتعلموا دينهم وان يعلموا ماذا اوجب ربهم عليهم وما لا حرم عليهم وما لا اباح لهم وما لا كره لهم وما لا سن لهم فاذا عرفوا ذلك وعملوا به - 00:16:13

الله يضمن لهم امرين الامر الاول يصلح لهم دنياهم الامر الثاني يصلح لهم اخراهم وانشاء اعظم من ان تصلح للعبد دنياه واخراه هل في الدنيا شيء مثل هذا اذا لابد - 00:16:32

لابد من اعطاء الوقت لهذا الكتاب لا بد من فهمه لابد من التأدب بآدابه لابد من امتثال اوامر لابد من اجتناب نواهيه اذا يقول قال كذلك الله يخلق ما يشاء - 00:16:53

اذا قضى امرا فانما يقول له كن ويعلمه الكتابة الكتابة او الكتبة والحكمة وهو ما ينزل عليه من الوحي وما يفهمه من من الاحكام والتوراة والانجيل ويعلمه التوراة السابقة وينزل عليه الانجيل - 00:17:12

ويعمل به وهو ايضا وجعله رسولا الى بني اسرائيل ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل كما قال الحواجب والعيون اذا ما الغانيات برزنا يوما الى انقرش وزجنا الحواجب - 00:17:46

والعيون ايوا كحلنا العيون اذا يعلمه الكتابة والحكمة ويجعله رسولا الى بني اسرائيل اذا هذه صفات لهذا النبي الكريم وهذه يعني نعم اعطاها الله له ولكنه عبد من عباد الله اكرمه وارسله وخلقه من غير اب ولكن ليس - 00:18:15

فان الصفات السابقة لا يقدر عليه هو الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم وانزل التراث والانجيل من قبل وانزل الفرقان هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - 00:18:46

في التصوير والخلق هذا من خصائص الربوبية. لا يقدر عليه احد. ثم ذكر الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله جل وعلا ونكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - 00:19:06

00:19:26 - خائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة